

ملخص نظريات التعلم

FIHRI TOURIA
Sciences de l'éducation
CRMEF - section AGADIR

www.al-kulwa.com

النظرية السلوكية

التعلم يحدث عن طريق المحاولة
و الخطأ و التكرار

يعتبر بافلوف أحد
مؤسسيها، طورها كل من
واطسن و سكينر

التعلم المقترن بالتعزيز تعلم
إيجابي

التعلم نتيجة للعلاقات بين
تجارب المتعلم و التغيير
في استجاباته

قانون الأثر نتيجة للسلوك المتكرر
أو التجربة

التعلم المقترن بالعقاب تعلم
سلبى

التعلم لا يرجع إلى النضج النمائي بل إلى فعل المحيط
الخارجي وأثاره ، والنمو ما هو إلا نتيجة آلية .

النظرية البنائية

الخطأ شرط للتعلم

يعتبر بياجى رائدها

يتم بناء المعرفة
من خلال الاستيعاب
و التلاؤم

التعلم يقترن بالتجربة و
ليس بالتلقين

يتم التعلم بالوضعية المشكلة التي تؤدي إلى
خلخلة توازن المتعلم ، مما يستدعي
استحضار تمثلاته و مهاراته الذهنية لإيجاد الحل

التمثل والوظيفة الرمزية

ما يحكم النمو المعرفي هي الميكانيزمات
الداخلية للفرد ، والتي لا تتأثر إلا في حدود
نسبية جدا بالعوامل الخارجية

التعلم يكون دائما تابعا للنمو
(النضج)

سيرورة النمو العقلي عند بياجي

النشاط الحسي
الحركي

النشاط ما قبل
المفاهيمي

النشاط المحسوس

النشاط الصوري/
المجرد

النظرية السوسيوبناءية

تبنى المعارف اجتماعيا من طرف المتعلم
(النمو ذو طبيعة اجتماعية وليس بيولوجية فقط)

يعتبر التصور التفاعلي الاجتماعي
مناسبا لتنمية الكفايات الفردية

من روادها فيكوتسكي
و Doise و Mugny و Clermont

يرتكز التعلم على وقوع
صراعي سوسيو معرفي

يمكن تسريع النمو العقلي في حدود منطقة
النمو الوشيك zpd

عندما يواجه المتعلم وضعية مشكلة ، يقع تحت تأثيرين : داخلي يتمثل في ذاته ،
و خارجي يتمثل في جماعة القسم ، و هو ما يحتم عليه تعبئة
قدراته الاستقرائية و الاستتباطية لإيجاد الحل .

نظرية التعلم الاجتماعي

يعد التعلم بالملاحظة مصدرا هاما لتعلم السلوك
الإبداعي من خلال التعرض لعدد كبير من
النماذج

ألبرت باندورا وريتشارد والترز

التعلم يحدث بالتفاعل بين ثلاثة
مكونات : السلوك - ظروف
الشخص - المحيط .

يحدث التعلم من خلال التفاعل مع المحيط (تعلم خارجي أو بالآثران) عن طريق التقليد أو المحاكاة...

الإنسان كائن اجتماعي يعيش ضمن مجموعات من الأفراد
يتفاعل معها ويؤثر فيهم ويتأثر بهم ، بذلك فهو يلاحظ
سلوكيات وعادات واتجاهات الآخرين ويعمل على تعلمها
من خلال الملاحظة والتقليد.

يعتبر التصور التفاعلي الاجتماعي
مناسبا لتنمية الكفايات الفردية

عوامل التعلم الاجتماعي :

- الانتباه و الاهتمام Attention / Intérêt
- الاحتفاظ Rétenion (التخزين أو التمثيل الرمزي في الذاكرة)
- الإنتاج أو الاستخراج Production
- الدافعية Motivation

نظرية التعلم الاجتماعي

• تحليل التعلم الاجتماعي :

نلاحظ أربع مراحل للتعلم من خلال النموذج ، ملخصة في الجدول:

مراحل التعلم بالملاحظة وخصائصه:

مراحل التعلم بالملاحظة	خصائص التعلم بالملاحظة
مرحلة الانتباه	شرط أساسي لحدوث التعلم، يتأثر بخصائص النموذج ومستوى النمو والنضج، و الدافعية والحوافز والحاجات .
مرحلة الاحتفاظ	ضرورة التواصل، وتمثيل الأداء في الذاكرة بواسطة التدرب وتكرار النموذج لإجراء المطابقة بين سلوك المتعلم وسلوك النموذج.
مرحلة إعادة الإنتاج	أهمية التغذية الراجعة التصحيحية في تشكيل السلوك المرغوب فيه ، حيث تحتاج إلى مراقبة دقيقة من قبل المعلم أو النموذج.
مرحلة الدافعية	تتشابه مع نظرية الاشتراط الإجرائي وذلك لأهمية التعزيز و العقاب وتأثرهما على الدافعية في أداء السلوك. يميل المتعلم إلى تكرار السلوك المعزز وتجنب السلوك المعاقب عليه.

النظرية الجشطالتيّة

التعلم في المنظور الجشطالتي يرتبط
بإدراك الكائن لذاته ولموقف التعلم

يعتبر ماكس فيرتهامر مؤسسها
-طورها كوفكا و كوهلر

التعلم القائم على الاستبصار Insight
يجنب الوقوع في الخطأ و الحفظ والتطبيق
الآلي للمعارف تعلم سلبي

الاستبصار هو لحظة الإدراك المتدبر
التحليلي الذي يصل بالمتعلم إلى
اكتساب الفهم، أي فهم مختلف أبعاد
الجشطلت

الكل يفوق مجموع الأجزاء (أم) تحمل من
المعاني ما لا يحمله الحرفان (أ) و (م) ،
مثلا) . و لذلك يجب الانطلاق من الكل
رغم أننا نستهدف التعامل مع الأجزاء

تعامل المتعلم مع الوضعية و استثمار
السياق و السند و المعطيات و
التعلّية قبل الحل

يقوم التعلم على الإدراك الذي يتأسس على استقبال
المعلومات و إعادة تنظيمها ، من خلال مرحلتين :
استقبال المعلومة ثم تاويلها وفق المكتسبات القبلية

الجشطلت أساس نظري لتعلم
القراءة



The Forest has Eyes
Bev Doolittle

VASE DE RUBIN



النظرية المعرفية

تعويض السلوك بالمعرفة
كموضوع لعلم النفس

يعتبر كانيي رائدها و كذا
طارديف و نوفاك

تعطي أهمية خاصة لاستراتيجيات التعلم :
التلقي ، الوعي / المعالجة ، التخزين / الاحتفاظ
، الاسترجاع و التوظيف .

تعتبر النظرية أن للعقل البشري
قدرة على معالجة المعلومات

إن وعي المتعلم بما اكتسبه يحفزها على
مضاعفة الجهد لمزيد من التعلم

من بين البيداغوجيات التي تستقي أسسها من هذا
التصور ، نذكر بيداغوجيا حل المشكلات ،
الفارقية ، المشروع ..

التعلم هو تغير للمعارف عوض تغير السلوك، أي
سيرورة داخلية تحدث في ذهن الفرد؛ التعلم هو نشاط
ذهني يفترض عمليات الإدراك و الفهم و الاستنباط .

يقتضي انجاز مهمة محددة تعبئة الموارد
المخزنة بالذاكرة و تجنيدها للوصول إلى الحل.

السيكولوجيا المعرفية هي سيكولوجيا تفاعلية بالأساس، لأنها تجمع بين بنية للذات و بنية للواقع في
عملية معالجة المعلومات ، يحول بموجبها الفرد المعطيات الخارجية إلى رموز و تمثيلات ذهنية .

النظرية المعرفية التكاملية

من أهم عناصر النظرية :
صيرورة التعلم :
فالنمو المعرفي يعتمد على تتابع المعلومات

ترتكز نظرية جيروم س برونير في
التعلم على تكوين الكفايات،

أنماط المعرفة :
التعلم من خلال الفعل
- التعلم الأيقوني
-التعلم الرمزي

التعلم بالالاكتشاف

تعطي أهمية خاصة لاستراتيجيات التعلم :
التلقي ، الوعي/ المعالجة ، / التخزين
الاحتفاظ ، الاسترجاع و التوظيف

من بين البيداغوجيات التي تستقي
أسسها من هذا التصور ، نذكر
بيداغوجيا حل المشكلات ،
الفارقية ، المشروع ..

الافتراضات التي تركز عليها النظرة المعرفية

يتضمن التعلم إعادة ترتيب الأفكار و الخبرات السابقة و تكوين أفكار جديدة

يحدث التعلم عندما يقوم المتعلم بمعالجة المعلومات الجديدة

دون الاستعداد الكافي ربما لا يتم التعلم أو يكون غير فعال

يستطيع المتعلم جعل التعليم ذا معنى إذا قام بالانتباه للخبرات الجديدة و رمزها و ربطها بالخبرات السابقة

التركيز في التدريب على استخدام التغذية الراجعة المتعلقة بمعرفة المتعلم و أدائه و تنظيماته التي يجريها على أبنيته المعرفية من أجل دعم الروابط الذهنية و توجيهها

النظرية السوسيوبنائية

تعريف:

السوسيوبنائية فرضية إبستمولوجية يعمل الفرد من خلالها على بناء معارفه في بداية ما يقوم به. وتقوم البنائية على مناقضة النقل والشحن المعرفي. فالمعارف تبنى من قبل المتعلم مما يجعله صاحب كفاية في وضعيات مختلفة.

يقسم البنائيون خصائص السوسيوبنائية إلى أربع خاصيات هي:

- 1) المعارف المبنية لا المعارف المنقولة،
- 2) نسبية المعارف لا المعارف بالمطلق،
- 3) ضرورة الممارسة التأملية للمعارف، أي عدم تقبلها كما هي،
- 4) تموقع المعارف في وضعيات وسياقات.

يتساءل فليب جونير كيف يمكن تناول مفهوم الكفاية من منظور سوسيوبنائي؟
فيجيب قائلا بأن المقاربة بالكفايات يمكن لها أن تبقى متماسكة إذا أدرجت في إطار البراديجم السوسيوبنائي.

فالمعارف في المنظور السوسيوبنائي موطنة في سياق اجتماعي (...). والكفايات لا تتحدد إلا تبعاً للوضعيات. وبناء على ذلك يصبح مفهوم الوضعية مفهوماً مركزياً في التعلم؛ ففي الوضعية يبني المتعلم **معارف موطنة**، وفيها يغيرها أو يدحضها، وفيها ينمي **كفايات موطنة**.

يتعلق الأمر هنا بحصيلة فحص حاسمة بالنسبة لنمو التعلّيمات المدرسية. فالوضعيات التي يستطيع التلاميذ داخلها بناء معارفهم حولها، وتنمية كفاياتهم، لها دور حاسم في المنظور البنائي.

أدوار المدرس والتلميذ حسب المنظور السوسيوبنائي:

التعريفات	ما يجب أن يقوم به التلميذ	دور الأستاذ
<p>الصراع المعرفي</p> <p>-هناك صراع، لا توازن أمام المجهول</p> <p>-هناك مشكل في أطر الفكر والتمثلات التي تخول القرار.</p> <p>-ضرورة القيام بشئ ما.</p>	<p>-القيام بمحاولات لحل المشكل</p> <p>- البحث عن إجابات للوضعية</p>	<p>- خلق وضعية معقدة متكيفة مع إمكانيات التلاميذ</p> <p>-العمل على إظهار التمثلات</p> <p>-محاولة تعقيد الوضعيات الموالية</p>
<p>الصراع السوسيو معرفي</p> <p>-في وضعية اجتماعية تفاعلية هناك مجابهة للتمثلات التي تحدث التغيير وتحسن كفاية كل فرد</p>	<p>-التبادل، المواجهة</p> <p>-بالمقارنة مع أشياء أخرى</p> <p>-إنجاز مهمة مشتركة للوعي بأن هناك تعاقبا أو تناوبا</p>	<p>-تنظيم المجموعات</p> <p>-احترام الإكراهات</p> <p>-إعادة صياغة التعليمات أو التوجيهات</p> <p>-لا تقدم المعلومة</p> <p>-وضع الموارد رهن الإشارة</p> <p>-اختيار نمط المواجهة الأكثر نجاعة</p>
<p>الميتا معرفي</p> <p>-الوعي بطرق التفكير</p> <p>-تنظيم سيرورات التفكير الخاصة</p>	<p>-التحدث عن طريقة التفكير التي سيطبقها التلميذ</p>	<p>-المساعدة على الصياغة</p> <p>-التحفيز، التشجيع، قبول جميع الاقتراحات</p> <p>-مضاعفة أخذ الكلمة من طرف التلاميذ</p>

مفهوم أشكال الذكاء

من أهم الخلاصات التي عملت نظرية بياجى على الخروج بها من خلال الأبحاث و التجارب المختلفة مفهوم " أشكال الذكاء " فقد تخلص بياجى من التصورات السيكولوجية السابقة التي حصرت نفسها في نطاق الهم الميتروولوجى *métrologique* عند تناولها لمفهوم الذكاء، و بذلك قدم بياجى هذا المفهوم باعتباره لا يشكل معطى ثابتا و مسبقا لدى الفرد، فالذكاء، كما ينظر، إليه هو مجموع البنيات الفكرية التي تتشكل تدريجيا لدى الأطفال و تتبع في تطورها و نموها على مدى الخط العمرى للفرد، مسارا نوعيا غير تراكمى، و بذلك يأخذ الذكاء في كل مرحلة عمرية، شكلا معيناً تمليه طبيعة البنية العقلية العامة التي تشكلت، بدورها، إلى حدود تلك المرحلة .

• ميز بياجي بناء على ذلك بين أربعة أشكال من الذكاء :

– **الذكاء الحسي الحركي**، الذي ينتهي بتكون شيمات (schèmes)

حركية (بنيات الحركة) منسقة cordonnés

و الذي يعبر عن نفسه من خلال " المنطق، الذي تنطوي عليه

حركات الطفل في محيطه المحدود، إنه عبارة عن " ذكاء معيش "

vécu أو عن ذكاء عملي pratique هادف .

" فبدل أن تستمر (حركات الرضيع) متناثرة و منعزلة تصل، فيما بعد،

بسرعة قليلة أو كبيرة. و بواسطة الاستيعاب المتبادل، إلى أن تتناسق

فيما بينها فتشكل ذلك الترابط بين أفعال الذكاء و الأهداف التي تميز

الذكاء " .

و يكتمل نمو هذا الشكل من الذكاء عند حدود السنة الثانية من عمر

الطفل .

الذكاء ما قبل العملياتي préopératoire

" مع اللغة و اللعب الرمزي و الصورة الذهنية ...
إلخ. يتغير الوضع بصور مثيرة : إلى جانب
الأنشطة الحركية البسيطة ينضاف نمط آخر من
الحركات actions، نمط تم استتباطه أو مفهمته
بعبارة أدق: مثلا، بدل القدرة على التنقل الفعلي
من النقطة أ إلى النقطة ب يكتسب الفرد قدرة
على تصور أو تمثّل (représenter) هذه
الحركة أو يثير بواسطة التفكير حركات تنقلية
أخرى "

- ما بين السنة الثانية و حوالي السنة السابعة أو الثامنة، يبرز شكل ثان من الذكاء يعرف على الخصوص التصورات التالية :
 - ظهور الوظيفة الرمزية أو اللغوية.
 - بروز ما يسمى بالصورة الذهنية.
 - ظهور التفكير ممثلا في نشوء التمثيل الذهني *représentation mentale*.
 - إمكانية تجريد الحركات الحسية الفعلية إلى حركات تتم على المستوى الذهني فقط.
- كما تبرز، في إطار نفس الشكل الذكائي، آليات فكرية مختلفة و منها :
 - اللعب الرمزي *jeu symbolique*.
 - التقليد أو المحاكاة بشكليها المباشر و غير المباشر *différé*.
 - توظيف الإدراك الحسي مدعوما بالتصورات الفكرية ...
- و محدودية هذا الشكل تكمن في عدم قدرة الطفل على بناء المفاهيم، و التشغيل أحادي الاتجاه للتفكير، إضافة إلى غلبة النزعات الأنوية و الإحيائية و الغائية على المنتج المعرفي لهذا النمط من الذكاء ما قبل مفاهيمي.

• الذكاء المفاهيمي أو العملياتي :

- يمكن القول الآن، بأن طفل السنة 7 إلى 12، قد أصبح قادرا على بناء المفاهيم و ذلك بفضل العمليات الذهنية التي ستظهر لديه في سياق هذه المرحلة من النمو العقلي، فبفضل هذه العمليات، سيكون الطفل قادرا على حل العديد من الوضعيات التي سيوضع فيها أو سيصادفها في حياته اليومية، بإمكانه أن يبني المعارف و أن يصنف الأشياء الحسية ضمن فئات مجردة (مفاهيم) و أن يضع استراتيجيات ذهنية لحل مشكلة ما، قبل أن يمر فعليا إلى حلها في الواقع، - العملية : opération ، هي عبارة عن حركة فعلية أو ذهنية قابلة للعكس ، réversible و للتجزئ **décomposition**

و أن يقوم بتنسيقات متعددة و متشابكة بين الأفكار و الحركات المختلفة...
يقول بياجي في هذا الصدد :

" يمثل السن 7 - 8 في المتوسط، منعطفا حاسما بالنسبة لبناء أدوات المعرفة :
فالحركات المستبطنة أو المفهومة تصل إلى مستوى العمليات باعتبارها تحولات
قابلة للعكس ... و يعود هذا التطور الجديد الأساسي مرة أخرى إلى تطور التنسيق
... "

و من العمليات الكبرى التي تبرز في هذه المرحلة يمكن الإشارة إلى عمليات التصنيف
classification و عمليات الترتيب sériation
و العمليات الزمانية و المكانية .

أما المفاهيم التي يمكن أن يتم بناؤها، اعتمادا، على هذا الشكل من الذكاء يمكن الحديث
عن مفاهيم الاحتفاظ conservation بالكميات الطول، العرض، السببية،
الوزن، الكتلة، الزمن، المكان إلى غير ذلك من المفاهيم العلمية.

الذكاء الصوري أو المنطقي الرياضي:

إذا كان شكل الذكاء السابق، يتضمن عمليات ذهنية، محدودة في اشتغالها نظراً لارتباط الطفل بما هو محسوس أو ملموس، فإن العمليات الذهنية ستتخذ صيغة صورية في المرحلة الأخيرة من تطور البنيات الذهنية لدى المراهق من 12 إلى سنة الرشد، سيصبح التفكير الآن قادراً على ممارسة نشاطه على الأفكار ذاتها و سيتخذ من الموضوعات المجردة، كالمعارف و الأطروحات و الفرضيات و العبارات، موضوعات لممارسة العمليات المنطقية الرياضية الصورية، مما ينتقل بالتفكير إلى مستوى التفكير الفرضي الإستنتاجي.

يقول بياجى :

" الخصية الأولى للعمليات الصورية تكمن في قدراتها على أن تفهم الفرضيات و ليس الأشياء فقط ... (و هناك) القدرة على تكوين عمليات على عمليات

نهاية
العرض
شكرا

www.YalKuwait.com